وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

EISSN : 2710-8643

ISSN : 2602-7585

إحالات
IHALAT

مجلة أكاديمية دولية نصف سنوية مُحكّمة

المجلّد 03 - العدد 02 - ديسمبر 2021

المركز الجامعي غليزان

معهد الآداب واللغات

لوحة الغلاف من تصميم الفنّان

أحمد بوحفص

ISSN: 2602 – 7585

EISSN: 2710 – 8643

الإيداع القانوني: ديسمبر 2021

مجلّة أكاديميّة دوليّة نصف سنويّة مُحكَّمة

تصدر عن معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعي مغنيَّة بالجزائر

تُعنى بنشر الدّراسات اللّغوية والأدبيّة والنّقدية

باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة

المُجلَّد 03 / العدد 02

ديسمبر 2021

تُرسَل المقالات عبر حساب المجلّة في المنصّة الجزائريّة للمجلّات العلميّة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/587

تُوجَّه المُراسَلات إلى رئيس التّحرير عبر بريد المجلّة:

adabmajala18@yahoo.com

المدير الشّرفي للمجلّة

أ. د. مراد نعوم

مدير المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

مدير المجلّة

د. نورية بن عدّي

مديرة معهد الآداب واللّغات – المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

رئيس التّحرير

أ. د. سيدي مُحَمَّد بن مالك

المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

فريق التّحرير

أ. د. يوسف إسكندر	جامعة بغداد – العراق	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الحقّ فواز	الجامعة الهاشميّة – الزّرقاء – الأردن	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الحقّ بلعابد	جامعة قطر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عماد غنوم	الجامعة اللّبنانية – لبنان	مساعد مُحرِّر
أ. د. نادر إدلبي	جامعة كوجه ألي – تركيا	مساعد مُحرِّر
أ. د. سالمة العمامي	جامعة طبرق – ليبيا	مساعد مُحرِّر
أ. د. عواطف عبد المنعم	جامعة إفريقيا العالميّة – الخرطوم – السّودان	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الله بريمي	جامعة الرّشيدية – المغرب	مساعد مُحرِّر
أ. د. مُحَمَّد شوقي الزّين	جامعة تلمسان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. مختار زواوي	جامعة سيدي بلعباس – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عزّ الدّين جلاوجي	جامعة برج بوعريريج – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. حاج أحمد الصّديق	جامعة أدرار – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. سعيد تومي	جامعة البليدة 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر

أ. د. مُحَمَّد خاين	جامعة غليزان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. نادية بوشفرة	جامعة مستغانم – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد القادر شريف حسني	جامعة تيارت – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد القادر رحماني	جامعة الجزائر 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الرّحمن بغداد	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. فاطمة صغير	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. مجدي الأحمدي	جامعة تبوك – السّعودية	مساعد مُحرِّر
د. مُحَمَّد صالح حمراوي	المعهد العالي للعلوم الإنسانيّة – تونس	مساعد مُحرِّر
د. نصيرة شيادي	جامعة تلمسان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. عبد الرّزاق علّا	جامعة عين تموشنت – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. غزلان هاشمي	جامعة سوق أهراس – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. سهيلة مريبعي	جامعة الجزائر 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. أحلام بن الشّيخ	جامعة ورقلة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. فتيحة بلحاجي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. وهيبة وهيب	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. سمير زياني	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. حنان رباحي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. مُحَمَّد بكاي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. عبد الصّمد عزوزي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	سكرتير التّحرير

فريق المُراجِعين لهذا العدد

أ. د. بشير عبد العالي [جامعة تلمسان – الجزائر]	أ. د. عبد الله بريمي [جامعة الرّشيدية – المغرب]
أ. د. هاجر مدقن [جامعة ورقلة – الجزائر]	أ. د. مختارية بن قبلية [جامعة مستغانم – الجزائر]
أ. د. عزّ الدّين حفّار [جامعة مستغانم – الجزائر]	أ. د. عبّاس العشريس [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]
أ. د. عبد القادر بوشيبة [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. أمّ السّعد فوضيلي [جامعة المسيلة – الجزائر]
د. روفية بوغنوط [جامعة أمّ البواقي – الجزائر]	د. فاطمة الزّهراء زيبوش [جامعة الجزائر 2 – الجزائر]
د. فاتح بوزرى [جامعة الجزائر 2 – الجزائر]	د. الشيخ كبير [جامعة عين تموشنت – الجزائر]
د. عبد الحميد ختالة [جامعة خنشلة – الجزائر]	د. فطيمة الزّهرة عاشور [جامعة برج بوعريريج – الجزائر]
د. مُحَمَّد يزيد سالم [جامعة باتنة 1 – الجزائر]	د. حسيبة عدو [جامعة سعيدة – الجزائر]
د. حورية مرتاض [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. فوزية سرير عبد الله [جامعة البليدة 2 – الجزائر]
د. رقية جرموني [جامعة معسكر – الجزائر]	د. مُحَمَّد كوشنان [جامعة المدية – الجزائر]
د. لبنى أمال موس [جامعة تلمسان – الجزائر]	د. سعيد بن عامر [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]
د. دليلة زغودي [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. نسيمة شمام [جامعة خنشلة – الجزائر]
د. نوال آقطي [جامعة بسكرة – الجزائر]	د. سماحية خضار [جامعة مستغانم – الجزائر]
د. نجية موس [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. ياسين بوراس [جامعة برج بوعريريج – الجزائر]
د. منى بشلم [المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة – الجزائر]	د. مُحَمَّد نجيب مرني صنديد [جامعة عين تموشنت – الجزائر]
د. صليحة بردي [جامعة خميس مليانة – الجزائر]	د. سليمة مسعودي [جامعة باتنة 1 – الجزائر]
د. عبد الله بن صفية [جامعة برج بوعريريج – الجزائر]	د. سعيد أبو خضر [جامعة آل البيت – الأردن]
د. زعيمة عراس [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. خديجة مرات [جامعة سطيف 2 – الجزائر]
د. عبد الله بن زهية [جامعة الجزائر 2 – الجزائر]	د. مدقدم مولاي [جامعة المدية – الجزائر]
د. عزّ الدّين بلمختار [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. عبد الرّحمن حمداني [جامعة خميس مليانة – الجزائر]
د. عبد الوهاب رمضان رجب السّيد [تركيا]	أ. لحسن عزّوز [جامعة بسكرة – الجزائر]
أ. عبد المجيد عامو [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	أ. إبراهيم الطّاهري [المغرب]
أ. مُحَمَّد أفيلال [المغرب]	أ. خيرة بن مهيدي [الجزائر]

قواعد النّشر في المجلّة

تُرحِّب مجلّة "إحالات" بنشر البحوث الأكاديمية الرّصينة في اللّغة والأدب والنّقد، باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، مع الالتزام بقواعد النّشر الآتية:

1. ألّا يكون البحث قد سبق نشره، أو قُدِّم للنشر في مجلّة أو أيّ شكل من أشكال النّشر الأخرى.
2. ألّا يتجاوز عدد صفحات البحث 25 صفحة.
3. أن يُرفَق البحث المكتوب باللّغة العربية بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفاتيح في حدود (05) كلمات باللّغتيْن العربيّة والإنجليزيّة. وأن يُرفَق البحث المكتوب بإحدى اللّغتيْن الأجنبيتيْن (الإنجليزيّة أو الفرنسيّة) بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفاتيح في حدود (05) كلمات باللّغة الإنجليزيّة.
4. أن يُكتَب البحث باللّغة العربيّة بخطّ Sakkal Majalla قياس 16 في المتن و12 في الهامش، والبحث باللّغتيْن الإنجليزيّة والفرنسيّة بخطّ Times new roman قياس 12 في المتن و10 في الهامش.
5. أن تُفرَد للأشكال والجداول والصّور والرّسومات صفحات خاصّة داخل البحث نفسه.
6. أن تُكتَب الهوامش في آخر البحث آليًا.
7. أن يُراعى في كتابة الهوامش ترتيبُ البيانات، كما يلي: اسم المُؤلِّف ولقبه، وعنوان المؤلَّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة، ورقم الصّفحة.
8. أن يُختَم البحث بقائمةٍ للمصادر والمراجع المعتمَدة.
9. أن يُراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع ترتيبُ البيانات، كما يلي: لقب المؤلِّف واسمه، وعنوان المؤلَّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة.
10. أن يلتزم المُؤلِّف بإجراء التّعديلات التي يطلبها المُراجِعون في أجل أقصاه (15) يومًا.
11. أن يلتزم المُؤلِّف بإدراج المراجع في المنصّة الجزائرية للمجلّات العلميّة وإمضاء التّعهُّد في أجل أقصاه (07) أيّام، وذلك بعد قبول المقال للنّشر.

فهرس

افتتاحيّة العدد	رئيس التّحرير	08
أخبار البخلاء في تراث الأدباء	نصيرة عليوة	09
تجليات التفاعل الثقافي الجزائري المغاربي من خلال أعمال "ابن رشيق" الأدبية والنقدية	فريدة مقلاتي	28
التفاعل الثقافي بين حاضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدي	حنينة طبيش	47
الشعر المرقوم – جماليات كتابة الشعر	ايت العسري عادل	59
التحليل البنيوي التكويني للشعر في النقد الجزائري مختار حبار أنموذجا	مريم شويشي ومحمد وهاب	75
التناص وظلاله الثقافية – مقاربة تطبيقية في نماذج من المجموعة غير الكاملة لإسماعيل إبراهيم شتات "ابن الشاطئ"	فاطمة الزهراء عطية	87
النص الترسّلي ونظرية أنواع النصوص – إشكاليّة التصنيف	أمحمد شليم	103
الأدوات الحجاجية في النص الترسلي الرسالة الرستميّة أنموذجًا	نجاة بقاص	117
الهُوية ومُقاومة الآخر في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لعمارة لخوص	حمزة بوزيدي	135
الكتابة بالتفكيك في النقد العربي المعاصر قراءة في نماذج نقدية	بوبكر النية	146
كلمات من لهجة قبيلة بني عامر (الملالحة) بقطاع غزة دراسة دلالية	حسين عمر دراوشة	159
الاقتراض المعجميّ بين اللّغات نماذج من رحلة الكلمات العربيّة إلى اللّغة الإسبانية	وهيبة وهيب وخديجة عبد الرحيم	182
الاستعارة في الإقراء المدرسي للنصوص – نحو تصور جديد	محمد صوضان	194
مظاهر الازدواجيّة اللغويّة في الفايسبوك وأثرها في اللغة العربيّة – دراسة ميدانيّة لمجموعات فايسبوكيّة تواصليّة أنموذجا	زينب بشيري	208
La conception de l'expérience religieuse dans l'œuvre de Mircea Eliade, *Le sacré et le profane*	Hadjera DJEBARI	218

افتتاحيّة العدد

يمثّل العدد الجديد من مجلّة "**إحالات**" ثمرة جهود حثيثة قام بها أعضاء فريق التّحرير والمُراجِعون. وهي جهودٌ تُضاف إلى بذْل مُتقدِّم كان قد رعاه، باقتدار عظيم ومُكْنَة فريدة، رئيس التّحرير السّابق الدكتور مُحمَّد بكاي الذي تتشرَّف أسرة المجلّة بعضويته الدّائمة في هيئة تحريرها، مُنتفِعة من خبرته المُتبصِّرة ورأيه السّديد، ومُتمنيّة له، في الآن نفسه، التّوفيق كلّه في حياته العلميّة والأكاديميّة على السّواء.

ويظلّ الهدف الأسمى لهذه الجهود المتواصلة والمتراكمة، فضلًا عن الإسهام مع مجلّات أخرى في الارتقاء بالبحث العلمي في الجامعة الجزائريّة، هو تمكين المجلّة من بلوغ مقام المجلّات المصنّفة في الرّتبة (ج). وهو هدف مشروع، تصبو إليه المجلّة منذ تأسيسها، وتتحمّس له مع كلّ عدد تُصدِره، وتسعى إليه في كلّ طوْر من أطوار مسيرتها المحفوفة بالآمال والإكراهات معًا؛ فقد أثبتت "**إحالات**" أهليَّتها العلميّة بأن تكون في تلك المنزلة، وهي أهليّة يشهد عليها إقبال المُؤلّفين المُتعاظِم على النّشر فيها، ودأبها على الاستجابة للمعايير التّقنية المُعتمَدة من قِبَل اللّجنة العلميّة الوطنيّة المُصادِقة على المجلّات العلميّة في انتقاء مجلّات الصّنف (ج)، وحصولها، باستمرار، على مُعامِل التّأثير العربي لاتّحاد الجامعات العربيّة، وإتاحتها في قواعد معلومات رقميّة عربيّة مثل قاعدة معلومات دار المنظومة.

والحقّ، إنّ تلك الجهود ما كانت لتُثمِرَ هذا العمل الرّصين، وتفضيَ إلى ما أفضَت إليه من سمعة علميّة طيّبة توشَّحت بها "**إحالات**"؛ سمعة ما فتِئت تتضاعَف من عددٍ إلى آخر، لولا هذا الالتفات المُتزايد لجمهور المُؤلّفين والباحثين والقرّاء إلى موادها الثّرية والجادّة. وهو ما يحثّ أسرة مجلّة "**إحالات**" مُجتمِعة، من أعضاء فريق التّحرير ومُراجِعين، على الوفاء، أكثر، بالتزاماتها العلميّة والأخلاقيّة خدمة للعلم والعلماء؛ فالله نسأل الإخلاص في النّية، والإخلاص في العمل. والله من وراء القصْد.

رئيس التّحرير

تجليات التفاعل الثقافي الجزائري المغاربي

من خلال أعمال "ابن رشيق" الأدبية والنقدية

The manifestations of the Algerian-Maghreb cultural interaction through works of "Ibn rachik" literary and critica

فريدة مقلاتي*

جامعة خنشلة – الجزائر

meguellati.farida@univ-khenchela.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021 / 07 / 29	2021 / 09 / 16	2021 / 12 / 01

مُلخّص البحث

شهدت الجزائر في العهد الحمادي حقبة من أخصب حقب عطائها الثقافي؛ إذ أقامت علاقات مع عدة أقطار، وهذا ما أسهم في تحقيق نوع من التفاعل الثقافي والإفادة من الآخر، الذي تجلى من خلال أعمال "ابن رشيق" الأدبية والنقدية. وستسعى هذه الدراسة إلى تبيان التفاعل الثقافي الذي تبدّى في أعمال هذه الشخصية، حيث تبين أن أعماله عكست تفاعله الثقافي الشخصي مع الثقافة المغاربية والثقافات الوافدة من المشرق. وهذا التفاعل كان قائما على المحاورة، والمناقشة الإيجابية، وهو ما قاده إلى إبداع أعمال مازالت مستمرة، ومحل نقاش إلى يومنا هذا.

الكلمات المفاتيح: تفاعل، ثقافي، نقد، أدب.

Abstract

In the Hammadid era, Algeria witnessed one of the most fertile eras of its cultural giving. It established relations with several countries, and this contributed to achieving a kind of cultural interaction and benefiting from the other, and this was evident through "Ibn Rashik's" literary and critical works, and has reflected his works. His cultural interaction with the Maghreb and the cultures coming from the East, and this interaction was based on dialogue and positive discussion, and this is what led him to create works that are still going on.

Keywords: Interaction, cultural, criticism, literature.

* الاسم واللقب والبريد الإلكتروني: فريدة مقلاتي meguellati.farida@univ-khenchela.dz

1. مقدمة

حظيت الحركة الثقافية بعامة والأدبية بخاصة في عهد "بني حماد" بالعناية والازدهار، وذلك بفضل تشجيع الأمراء للعلماء والأدباء. وهذا يدل دلالة واضحة على قيمة وأهمية وتطور الثقافة في المجتمع الجزائري في عهد "بني حماد"، كما سمحوا للعلماء والأدباء بالاحتكاك مع الآخر، وبذلك تجشم أبناء المغرب الأوسط السفر إلى مختلف الأقطار طلبا للعلم كالأندلس التي كانت مزدهرة بمدنها العلمية، والمشرق العربي وكذلك القيروان، وهي أول مدينة إسلامية بالمغرب، ازدهرت فيها العلوم الدينية واللسانية، فكانت مركزا علميا مرموقا تشد إليه الرحال من طرف أبناء المغرب الأوسط طلبا للعلم، وهذا ما أسهم بشكل كبير في ازدهار الحياة العلمية، والأدبية، والاجتماعية في عدة مراكز علمية أهمها القلعة وبجاية[1].

ويعد "ابن رشيق" من أهم الشخصيات الأدبية والنقدية التي سطع نجمها في تلك الحقبة؛ إذ ولد بالمحمدية، وبها نشأت بذرة تكوينه الثقافي الأولى، وبعد ذلك شد الرحال صوب القيروان طلبا للعلم، وهو في سن السادسة عشر[2]، حيث كانت القيروان في تلك الحقبة قبلة الطلاب وملتقى الخيرة من العلماء والأئمة وكانت بالنسبة للمغرب بمثابة بغداد في المشرق؛ فرحل إليها، ونهل من مناهل الأدب واللغة والشعر والنقد فيها؛ فانفتح على كل ما هو موجود في هذه المنطقة التي لا يخشى الأخذ منها، فهي ثقافة عربية إسلامية. وبذلك، لا وجود للاجتياح والاقتلاع، فالتشابه الثقافي بين البلدان يزيد في جذوة التأثر والتأثير فكلما ازداد الشبه ازداد التفاعل[3]، واختفت أسباب التردد. وقد أنتج هذا التفاعل لدى "ابن رشيق" مجموعة من المؤلفات؛ إذ عكس من خلال محتواها إيجابية التفاعل الثقافي، وهذه الدراسة ستعمل على إبراز التفاعل الجزائري المغاربي من خلال شخصية "ابن رشيق"، لأن أعماله عكست تفاعله الشخصي الإيجابي مع الآخر. وهذا ما جعله ينجز أعمالا تميز بها، واستمرت في الزمان، فكيف تجلى التفاعل الثقافي من خلال أعماله؟ وهل استطاع من خلال اتصاله بالآخر أن يطور قدراته الأدبية والنقدية؟ وهل خلق إضافة جديدة في الثقافة المغاربية؟

وقد توسلت الدراسة المنهج الوصفي في تتبع ظاهرة التفاعل الثقافي من خلال أعمال "ابن رشيق".

2. تجليات التفاعل الثقافي من خلال أعمال "ابن رشيق

عرف أهل الأدب الثقافة بقولهم: «هي مقدار ما يحصله الفرد من ألوان المعرفة التي تخدم اتجاهه الفكري...»[4]. والتحصيل عادة يكون من البيئة التي يعيش فيها الأديب، وبهذا لها تأثير كبير في تكوينه الثقافي، ويتجلى هذا التأثير في توجيه فكره، وتعبئة آرائه، وفي إذكاء قريحته، وإيقاظ شعوره، وبذلك فمحيطه له دور في تشكيل شخصيته[5]. وقد نشأ "ابن رشيق" في حاضرة المحمدية التي ازدهرت فيها الحياة الثقافية آنذاك، ثم انتقل إلى بيئة أخرى – القيروان- عرفت بدورها ازدهار ورواج الثقافة؛ إذ التقى فيها «الشوامخ من العلماء والأئمة والفصحاء، وكان شيوخه ذوي اتجاهات واسعة ومتنوعة: منهم من اشتهر باللغة، ومنهم من غلب عليه النقد، ومنهم من غلب عليه الشعر ومنهم من غلبت عليه الكتابة»[6]؛ فهذا الازدهار وتنوع الشيوخ الذين تلقى عنهم علمه أدى مباشرة إلى عملية التأثر والتأثير، لأنه لابد أن يكون هناك تجاوب مع

مختلف الثقافات التي وصلت أصواتها من مصر والشام والمشرق والأندلس إلى القيروان. وهذا ما أسهم بشكل واضح في صقل موهبة "ابن رشيق"، وهذا يعني أن الهجرة قناة من قنوات التفاعل الثقافي في تلك الحقبة.

2. 1. الشعر

كان بلاط "المعز " الصنهاجي مجلسا علميا رفيعا ضم نخبة من العلماء والشعراء والأدباء؛ فقد احتوى بلاطه على أكثر من مائة شاعر بليغ منهم: "ابن أبي الرجال الشيباني"، و"ابن شرف القيرواني"، و"أبو إسحاق إبراهيم الحصري"، و"محمد بن إبراهيم التميمي"، و"محمد بن عطية بن حيان"، و"إبراهيم الماردي القيروان". وهذا يعود لكرمه وأدبه، وأيضا لتوسط البلاد الإفريقية؛ فموقع القيروان جعلها بمثابة رابطة طبيعية بين المشرق ومغربه، يمر عليها ضرورة كل من يقصد أحد الطرفين[7]؛ فبلاطه كما وصفه "ابن خلكان" محط بني الآمال[8]. وبذلك، كل من يصل إلى هذه الحاضرة يجد نفسه في بيئة أدبية وبذلك تهيأت له فرصة التفاعل والتعرف على غيره من الأدباء والإفادة منهم.

وعليه، فقد زخرت القيروان بعلماء وأدباء وبذلك أفاد "ابن رشيق"، وغيره من هذه الأجواء العلمية والأدبية؛ إذ تفاعل مع بعض الأدباء والشعراء مشافهة ومناقشة ومحادثة وقراءة. وبالتالي، فالمجالس والتتلمذ من أدوات التفاعل الثقافي. ومن بين الذين أفاد منهم نجد: أبا عبد الله التميمي محمد بن جعفر القزاز" (ت412هـ) وأيضا "أبا إسحاق الحصري القيرواني (453هـ) التقى به، وهو صغير، وأخذ عنه بيان اللغة وفنون البلاغة[9]، وكان شبان القيروان يجتمعون عنده، ويأخذون عنه، وكل هؤلاء كان لهم أثر بارز في تحصيل "ابن رشيق" الثقافي، وهناك أيضا شعراء عاصرهم وتبادل معهم الأشعار منهم: "خلف بن أحمد القيرواني"، و "ابن شرف القيرواني " وهو أكثر قرين اجتمع به خلال مدة طويلة من حياته، وكانت بينهما مناقشات ومهاجاة توفي سنة (460هـ)[10].

ومن خلال ديوانه الشعري، يتبين لنا أن المجالس التي كانت تتم فيها المحاورات والمناقشات تعد أداة من أدوات التفاعل الثقافي. وقد تعددت هذه المجالس التي كان يحضرها هو، وغيره منها: مجالس المعز؛ إذ ألحق "ابن رشيق" بدائرة جلسائه؛ فزاده ذلك حزما ونشاطا وقاده إلى نظم أشعار بديهة ارتجالا، وبخاصة أن "المعز " كان يعقد المجالس الأدبية بقصره ويدعو لها من يستحسنه من بين كتابه وخاصته وشعرائه، ويقترح عليهم نظم القصائد في الأغراض التي تخطر له[11]. ومن ذلك ما ذكره "ابن خلكان" بقوله: «وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع، فأمرهم المعز أن يعملوا فيها شيئا فعمل "أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني" الشاعر[12]:

أُتْرجَّةٌ سَبْطَة الأَطرافِ ناعمةٌ تَلْقى النُّفُوسَ بِحَظٍّ غَيْرِ مَنْحوسِ

كَأَنَّما بَسَطَتْ كَفّــــاً لِخالِقها تَدْعُو بِطُــولِ بَقاءٍ لابنِ باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من جماعة الأدباء»[13]. ومن خلال ما أورده "ابن خلكان"، نعاين أن "ابن رشيق" استفاد من هذا المجلس الذي ضم العديد من الأدباء. ومن خلال المحاورات والمساجلات الشعرية، استطاع "ابن رشيق" أن ينظم شعرا، ويحقق به التميز والتفرد على أقرانه. وبذلك، فهذا التفاعل فتق قريحته وقاده إلى الإبداع الشعري.

كما أن في هذه المجالس قد تعقد المساجلة بين شاعرين فقط. وقد أورد "حسن حسني عبد الوهاب" في كتابه "بساط العقيق" مساجلة بين "ابن شرف" و"ابن رشيق"؛ إذ يقول: «حكى محمد بن شرف قال دعاني "المعز بن باديس" يوما واستدعى أبا على الحسن بن رشيق الأزدي وكنا شاعري حضرته وملازمي ديوانه، فقال: أحب أن تصنعا بين يدي قطعتين في صفة الموز على قافية الغين، فصنعا حالا من غير أن يقف أحدنا على ما صنعه الآخر فكان الذي صنعته:

يا حبذا الموز وإسعاده من قبل أن يمضغه الماضغ
لان إلى أن لا مَجَسَّ له فالفـــم ملآنُ بـه فـارغُ
سيّان قُلنا مأكل طيبٌ فيه وإلا مشـــرب سَـائغ

والذي صنعه "ابن رشيق":

موزٌ سـريع أَكْلُـــهُ مِن قبْـلِ مَضـــغِ المَاضِغِ
مَأْكَـــلَةٌ لآكَـــلِ ومَشْـــرَبٌ لسـائـــغِ
فالفـــمُ مِنْ لينٍ به مَـــلآنُ مثـــلُ فـــارغِ
يُخـالُ وهـــو بالغٌ لِلْحَلـــقِ غَيـــر بالغِ

فأمرنا للوقت أن نصنع على حرف الذال، فعملنا، ولم ير أحدنا صاحبه ما عمل فكان ما عملته:

هل لك في مـوز إذا ذقنـا قلـنا حبـذا
فيه شـراب وغـذا يريك كالـماء القـذى
لو مـات مـن تلذذا بـته لقيـا ذا بـذا

وما عمله "ابن رشيق":

لله مـــوزٌ لـــذيذ يُعيـــذُهُ المُســـْتَعيذُ
فواكـــهٌ وشـــرَابٌ بـــه يُفيـــقُ الوَيـــذُ
تَرى القذى العينُ فيه كمـــا يُريها النبيـــذُ

قال "ابن شرف": فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد واحدا، ولقد قال من حضر ذلك اليوم: ما ندري مم نتعجب أمن سرعة البديهة أم من غرابة القافية أم من حسن الاتفاق»[14]. نعاين من هذه الأخبار أن هذه المجالس قد هيأت أرضية خصبة للتفاعل الثقافي؛ فمن خلال هذه المحاورات، يستطيع الشاعر أن يبدع شعرا ينم عن براعته، لأن التنافس والتبادل يقودان دائما إلى ما هو أفضل.

كذلك من أدوات التفاعل التي قد تدفع الشاعر إلى نظم بعض أشعاره "الإجازة"، وهي «أن ينظم الشاعر على شعر غيره في معناه ما يكون به تمامه وكماله، وقد يكون بين متعاصرين، وغير متعاصرين...»[15]. وقد

تجلت هذه الأداة في بعض المجالس مع بعض الشعراء منهم "أبو حديدة"؛ إذ قال "ابن رشيق": «اجتمعت بأبي حديدة الشاعر يوما وأنا سكران، فسألني عن حال المكان الذي كنت فيه فوصفته له، وأفضت بي صفته إلى ذكر غلام كان ساقيا، فقلت في عرض الكلام:

فشربتُها من راحَتَ يْهِ كأنها مِن وَجْنَتَيْهِ

وكأنها في فِعلِها تحكي الذي في ناظِرَيْهِ

وقلت له: أجز فقال:

وشممت وردة خده نظرا ونرجس مقلتيه

فقلت له: أحسنت في شمك بالنظر...»[16]. وهذا ما تجلى أيضا بين "ابن رشيق" و"ابن شرف"؛ إذ ذكر "ابن ظافر" أن "ابن شرف" اجتمع يوما بابن رشيق، فوصف له منزلا ضيقا كان فيه، ثم صنع في صفته:

ومنزل قبح من منزل النتن والظلمة والضيق

كأنني في وسطه فيشة ألوطه والعرق الريق

فقال ابن رشيق على طريق الإجازة:

وأنت أعور أصلع فوافق التشبيه تحقيق[17]

ويعد "ابن شرف" من أهم الشعراء المعاصرين لابن رشيق اجتمع معه في بلاط المعز، وقد دارت بينهما منافسات شديدة تعدت إلى حد المهاجاة. وقد أدت هذه المنافسة إلى حدوث نوع من التفاعل الذي أثمر عن عدد من الرسائل كتبها "ابن رشيق" في نقد "ابن شرف" ومنافسته وقد أشار إليها "الصفدي" في كتابه "الوافي بالوفيات" منها: ساجور الكلب، نجح المطلب، قطع الأنفاس، نقض الرسالة الشعوذية والقصيدة الدعية، الرسالة المنقوضة، نسخ الملح وفسخ اللمح، رفع الإشكال ودفع المحال، وقد ذكر "الصفدي أيضا أنه قد اطلع على الرسائل المذكورة جميعها فوجدها تدل على تبحره في الأدب، واطلاعه على كلام الناس، ونقله لمواد هذا الفن وتبحره في النقد[18].

ومن ثمار هذا التفاعل الثقافي أيضا ظهور تيار الخمريات والتغزل في الجواري والغلمان، في شعر "ابن رشيق" لتأثره ببيئة القيروان ولاحتكاكه بالشعراء، فالمغرب الأوسط لم يعرف هذا التيار العابث الماجن، إذ نجد "العماد الأصفهاني" لم يذكر في الباب الذي أفرده لهذا التيار أي شاعر من أهل المغرب الأوسط[19] .ومن شعره في الخمر[20] :

مُعتقة يعلو الحَبابُ مُتُونَها فَتَحْسِبُهُ فيهـــا نَثيرَ جُـــمان

رَأَتْ من لُجينٍ راحَةً لمديرِها فطافتْ لهُ مِن عســـجدٍ بِبَنانِ

وقوله[21] :

قُلْـــتُ لِمَنْ ناوَلَني مُـــزَةً ما بِيَ حُبُّ الْغِـــيدِ بَلْ حُبُّـــها.

لا تَسْقِني لِلرَّاح مَمْزُوجَةً. وَاشْرَبْ فَـــما يُمْكِنُـــني شُرْبُها.

ما رَاحَتي في الرَّاحِ إنْ غُيِّرَتْ دَعْهـــا كَمـــا جَاءَ بِها رَبُّها

ومن شعره في مجالس اللهو[22]:

ومن حسنات الدهر عندي ليلة من العمر لم تترك لأيامنا ذنبا

خلونا بها ننفي القذى عن عيوننا بـــــلؤلـؤة ذهبا سكـــبا

وبذلك، يمكن أن نرجع هذا النمط الشعري الذي نظمه إلى بيئة القيروان؛ إذ نجد فيها شعراء مفتونين بالخمر ومجالس اللهو، فتأثر بهم، ولم يتورع في الكشف عن هذا التأثر في شعره، ومهما يكن يمكن القول إنه بفعل التفاعل والاحتكاك بالآخر استطاع "ابن رشيق" أن ينظم شعرا يصف فيه الخمرة ومجالس اللهو، والتغزل بالغلمان، وهي في حقيقة الأمر موضوعات عرفها الشعر العربي منذ القديم. وبالتالي، ربما نظمه لا يدل على مجونه، وإنما نظم فيها إتباعا للتقاليد الشعرية التي عرفت في المشرق (=الأصل). ومن شعره في الغزل[23] :

وَقائلةٍ ما ذا الشُحوبِ وذا الضَّنا فقلتُ لها قول المَشُوقِ المُتيم

هَواكِ أتاني وهو ضيف أُعِـــزُّهُ فأَطْعَمْتُهُ لَحْمي وأسقيتهُ دَمي

ونعاين من خلال هذا الخطاب الشعري أن "ابن رشيق" نظم شعره في شكل حوار يعكس مدى الرقي العقلي وتطوره وإلمامه بطرائق الجدل وإقامة الحجة، والتعليل وحسن التخلص[24]. وهذا يعود إلى رقي الحياة الأدبية في القيروان بفضل كبار شعرائها وأدبائها، الذين تفاعل معهم، وأخذ عنه ما ينمي قدراته الفنية وهذا ما تجلى من خلال ما نظمه من أشعار في مختلف الأغراض الشعرية.

وقد يتجلى التفاعل الثقافي أيضا من خلال انفعال الشاعر بكل ما يحيط به مثل الأحداث السياسية، والاجتماعية والطبيعة، وقصائد "ابن رشيق" تحكي كل تفاعلاته؛ إذ نجده قد مدح، ورثى، واعتذر، ووصف الطبيعة، وغيرها وبذلك فجل قصائده تعكس تفاعلاته مع ما يحيط به، وما عاشه، وانفعل به، وعبّر عنه عن طريق مختلف قصائده.

نعاين مما سبق أن مجالس الدرس، ومجالس الأمراء والمساجلات والإجازات كلها تعد من أدوات التفاعل الثقافي، فهي سمحت لابن رشيق وغيره من الشعراء بالاحتكاك بالآخر والإطلاع على ثقافته، والإفادة منها بطريقة ذكية تقود إلى نظم الشعر في كل الموضوعات المعروفة (المدح، الرثاء، الغزل، الخمر، ...)، كما لا ننسى إطلاع شعراء المغرب الأوسط الوافدين على القيروان ومن بينهم "ابن رشيق" على الثقافات المتنوعة الوافدة على القيروان من مصر والشام والمشرق، والأندلس، فلا شك أن شيوخ القيروان، وأدبائها قد تناولوا هذه الثقافة في مجالسهم، إضافة إلى شعر المتنبي، والشريف الرضى، وأبي العلاء المعري، والصنوبري، وغيرهم فشعرهم قد أُنشد بعضه أو كثيرا منه في مجالس القيروان وترددت أصداؤه في جنباتها[25]؛ فنجد مثلا الوزير "أبا الفضل الدرامي" هو أول من أدخل كتاب يتيمة الدهر للثعالبي إلى القيروان سنة 439 هـ[26] . ونجد

أيضا "إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي" الذي روى عن " أبي يعقوب النجيرمي" أدب الكتاب " لابن قتيبة، و نجد "إبراهيم بن أحمد اليباني من أهل بغداد وسكن القيروان لقي "الجاحظ" و"المبرد" و"ابن قتيبة" ولقي من الشعراء حبيبا ودعبلا وابن الجهم والبحتري ومن الكتاب "سعيد بن حميد" و"سليمان بن وهب" و"أحمد بن أبي طاهر"، وغيرهم، كما أدخل إلى إفريقية رسائل المحدثين وأشعارهم وطرائف أخبارهم وكان عالما أدبيا ومرسلا بليغا، وتوفي بالقيروان سنة 298هـ [27]. كل هؤلاء أسهموا في نقل الثقافة إلى القيروان والتي استفاد منها الأدباء بما فيهم "ابن رشيق".

2. 2. كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان

يمكن القول إن تأليف هذا الكتاب كانت ثمرة التفاعل الثقافي الذي تم بمجالسة الشيوخ والاحتكاك بهم، ومعرفة أرائهم وأفكارهم، وهذا ما تجلى في ترجمة "ابن رشيق للحصري"؛ إذ قال: «كان أخذ في عمل "طبقات الشعراء على رتب الأسنان وكنتُ أصغر القوم سنا فصنعت:

رفقا أبا إسحاق بالعـــالم حصلت في أضيق من خاتم

لو كان فضل السبق مندوحة فضل إبليــس عــلى آدم

فلما بلغه البيتان أمسك عنه واعتذر منه ومات وسد عليه باب الفكرة فيه ولم يصنع شيئا»[28]. في هذا النص إشارة إلى التبادل، وتقبل رأي الآخر بغض النظر عن السن أو الصفة.

ويمكن القول إن هذا الموقف هو الذي قاد بعد ذلك "ابن رشيق" لتأليف هذا الكتاب "الأنموذج" في طبقات الشعراء، ولكن على غير الأسلوب الذي كان يعتزمه "الحصري" من قبله، فهذا الكتاب خصصه "ابن رشيق" للشعراء والأدباء المعاصرين لعهده، والذين كان يعج بالكثير منهم بلاط المعز؛ فقد كان محبا لأهل العلم كثير العطاء[29]، ولم يخصصه لشعراء القيروان فقط، بل كل من أقام في القيروان أو مر بها واحتك به، وسمع شعره ذكره في هذا الكتاب، وبخاصة أن النسبة في القديم تتصل بالإقامة والورود والوفادة بالإضافة إلى المنشأ ومسقط الرأس[30].

ومن خلال هذا الكتاب ذكر بعض الشعراء من المغرب الأوسط الذين اتجهوا إلى القيروان طلبا للعلم، وكذلك للالتحاق ببلاط المعز منهم: عبد الكريم النهشلي، عمران بن سليمان المسيلي، ابن الربيب القاضي، وعبد الله بن محمد من جراوة، وغيرهم، وهذا يعكس جسور التفاعل الثقافي بين الحاضرتين.

والطريقة التي اعتمد عليها "ابن رشيق" تعكس التفاعل الثقافي بين الطرفين؛ إذ اعتمد على الاحتكاك والمراسلة والمحفوظ لديه، كما أن إثباته للنصوص الشعرية لم يكن على جهة الاختيار، وإنما على نسبة ما توفر لديه منها. وهذا ما تجلى قوله عن شعر أبي عبد الله حيث قال:«... لكنني لم أتمكن من روايته ...كل ما جئت به من الأشعار على غير جهة الاختيار»[31]، وكذلك ما قاله عن قصيدة "لعلي بن يوسف التونسي" «واصطرف أبياتا للجُراوي الكاتب فنازعه إياها وهجاه بقصيدة أنشدنيها لا أعرف منها إلا قوله لوضح (البرص)كان به (الوافر):

رآك الله تذهب للمعاصي ففضَّضَ من أديمك كل مُذهبْ»[32]

وهذا يدل على أنه كان يعتمد على مخزونه الثقافي والفكري، وهذا يحدد حجم الإفادة من التبادل ومعرفة ثقافة الآخر، وكما أشرنا سابقا أن مادة هذا الكتاب جاءت نتيجة للتفاعل الثقافي؛ فكل ما أورده "ابن رشيق" قد اكتسبه من خلال تعلمه ومحاوراته، ومساجلاته مع الشعراء والأدباء، ومن ذلك على سبيل المثال ما حدث بينه وبين الشاعر "يعلى بن إبراهيم بن عبد الخالق الأبُسي؛ إذ يقول ابن رشيق: «كان شاعر مجودا مليح الكلام حسن النظام لألفاظه حلاوة وعليها طلاوة... اجتمعت به وأنا حديث السن- ولم أكن قبلها رأيته- فأخذ في ذكر الشعراء وغض من عبد الكريم... فأغلظت له في الجواب فالتفت إليَّ مُنكرا عليّ وقال: وأنت وما دخولُك بين الشيوخ يا بُني ؟ فقلت: ومن يكون الشيخ أبقاه الله. فعرفني بنفسه. ثم أخرج رقعة بخطه فيها من شعره (البسيط):

إياهُ شمس حواها جســـمُ لؤلؤةٍ تغيب من لَطَفٍ فيها ولم تَغِبِ

صفراء مثل النُّضارِ السَّكبِ لابسة درعـــا مكلّلَةً دراً من الحَبَبِ...

فقال: كيف رأيت؟ فقلت: أما البيت الأول فناقصُ الصنعةِ مسروقُ المعنى فيه تنافر. قال: وكيف ذلك. قلت لو كان ذكر الياقوتة مع اللؤلؤة كما قال أبو تمام: (الكامل)

أَوّ درةٌ بيضاء بكرٌ أُطْبِقَتْ حبلا على ياقوتةٍ حمراء

لكان أتم تصنيعا وأحسن ترصيعا ولو ذكرت روح الخمر مع ذكرك حبَّ اللؤلؤ لكان أوفقَ ولو قلت مع قولك: "إياه شمس" حواها نهار...وعينت به الكأس كما قال ابن المعتز ويروى للقاضي التنوخي: المتقارب

وراح من الشمس مخلوقة بدتْ لك في قدحٍ من نهار

لكنتَ قد ذهبتَ إلى شيء غريب عجيب. وأما قولك"تغيبُ من لطفٍ فيها ولم تَغبِ " فمن قول البحتري (الكامل):

يخفى الزجاجة ِلونُها فكأنها في الكفِّ قائموةٌ بغير إناءِ

... وأنشدته لنفسي دون أن أعلمه:

معتقة يعلو الحبابُ جُنوبَها فتحسبه فيها نَثيرَ جُمـــانِ

رأت من لجين راحة لتديرها فجادت لها من عسجد بِبَنَانِ

... وأنشدته [أيضا] (الخفيف):

وكأن الأشجار في حُللِ الأذ وارِ والغيثُ دَمْعُــه غير رَاق

غانياتٌ رششْنَ من ماء وردٍ فَخَبَأنَ الوجوهَ في الأطواقِ

فقال: لمن أنشدتني بدءا وعودة؟ قلت: للذي أنكرت عليه أن يدخل بين الشيوخ. وعرّف بي فاستصحبني من ذلك اليوم....»[33]. نعاين من هذا النص أن "ابن رشيق" استمد مادة كتابه من المحاورات التي كانت تحدث بينه وبين بعض الشعراء، وهذا يعكس طبيعة التفاعل الثقافي، والتعرف أكثر على طبيعة الشاعر من حيث الجودة، وهذا ما أهله إلى إصدار بعض الأحكام على الشعراء مثل قوله: كان شاعر مجودا مليح الكلام حسن النظام... وكذلك على شعرهم.

كما عكس من خلال هذا الكتاب أهمية الهجرة في تحقيق التفاعل الثقافي. وهذا ما تجلى في حديثه عن الشاعر " ابن الربيب القاضي"؛ إذ يقول: «أصله من مدينة تاهرت وطلب العلم بالقيروان وكان أبو عبد الله بن جعفر النحوي معينا به محبا له فبلغ في الأدب وعلم الخبر والنسب ...وكان خبيرا باللغة شاعرا مقدما قوي الكلام يتكلفه بعض التكلف حدثني جماعة من أصحابنا قالوا: سألنا عبد الكريم: من أشعر أهل بلدنا في الوقت؟ فبدأ بنفسه وثنى بابن الربيب»[34]؛ فابن الربيب نشأ بتاهرت ثم هاجر للقيروان طلبا للعلم، واحتك بخاصة بالقزاز القيرواني وأخذ عنه الأدب وعلم الخبر والنسب، وهذا بفضل مجالسته للعلماء والأدباء استطاع أن يكون من الشعراء الكبار في زمانه.

وعلى سبيل المثال أيضا لا الحصر كانت المراسلة أيضا أداة لتجليات التفاعل الثقافي وتمظهر ذلك في مراسلة عبد الرزاق النحوي لابن رشيق؛ إذ يقول "ابن رشيق": «عبد الرزاق بن علي النحوي شاعر قادر... كتب إلي لمّا صنعت هذا الكتاب صحبةَ نُبَذٍ أنفذَها إلي لأثبتها (الكامل):

يا مبـرزاً إبريز خير سبيكةٍ ومكـــــللا إكليلَ خيرٍ متوَّجِ

ومميّزاً جنسَيْ مقدّمة النّهى إن أشكلا من عاقِرٍ أو منتجِ

ومطرزاً حالَ البلاغة معجزاً كل الورى ببلاغة " الأنموذج

فكأنه للسمع لفظُ أحبةٍ وكأنه للعين روض بنفسجِ...»[35] . ومن ذلك أيضا قصيدة بعثها "ابن شرف "إلى "ابن رشيق" وهو بالمهدية متشوقا أولها:[36]

عَدمنَاكَ من بُعْدٍ وإن زدتنا قربا على أن فيما بيننا سبسباً

فأجابه "ابن رشيق" بقوله:

عتابا عسى أنّ الزمانَ له عُتْبى وشكوى فكم شكوى ألاَنت لنا قَلبَا

إذا لم يكن إلا إلى الدمع راحةٌ فـــلا دمـــعُ العين منهمـــلا سَكْبَا

نعاين من خلال هذه النصوص أن الرسالة أداة من أدوات التفاعل الثقافي بين الشعراء والأدباء، وتجسيد العلاقات الثقافية والفكرية. وهذا ما أثبته ابن رشيق في هذا الكتاب. كذلك، نجد المباراة الشعرية

أسهمت بدورها في تحقيق التفاعل. من ذلك ما حدث بينه وبين "محمد بن حبيب التنوخي"[37]؛ إذ قال: «سُئلت في خاتم فبعثته وكتبت معه:

لا بأسَ فيما رأى السَّماحُ أن يُوهب الخَاتِمَ السِّلاحُ

لِمْ لا يُبيحُ الأَنامُ شَيئا تَصْحيفُ معكوسِهِ مُباحُ

فقال ابن حبيب: بئس وجهُ الطِّيرة بالخاتم وصنع (السريع):

من عادة الخاتم إعطاؤه للمرسل الذاهب والذاهبه

فمِن هنا خيفت مهاداتُهُ لفرقة الصاحِبِ والصاحبه

واستدعى المناقضة ثقة بقوله فصنعت (السريع):

يا ابنَ حَبيبٍ أنتَ في غَفلةٍ ولم تَجِئْ بالحُجَّةِ الغالبهْ

لا يَدْفَعُ الإنسانُ خَيْتَامَهُ إلا لِيَقْضِي حَاجَةً غائِبَهْ

فَأعطِهِ مَنْ شِئْتَ تَظْفرْ بهِ فَإن فيه حُسُنَ العاقِبهْ»[38]

نعاين من هذا النص أن المباراة الشعرية تسهم بشكل كبير في تحقيق التفاعل وتبادل الأفكار، وتنشيط القريحة، والحث على الإبداع. وقد استدعى "ابن رشيق "من محفوظه هذه المباراة وضمنها في كتابه ليدل بذلك على أهمية التفاعل الثقافي ودوره في إذكاء شعلة التأليف.

كما أورد في كتابه شعرا نُظم على البديهة والارتجال في غرض محدد من ذلك ما قاله في معشوق لمحمد بن حبيب التنوخي (السريع):

ما بالُنا نُجْفَى فلا نُوصَلُ إلاَّ خِلافاً مثلَ ما تَفْعلُ

تأتي إذا غبنا فإن نَغِبْ جَعَلْتَ لا تأتي ولا تَسأَلُ

وصنع ابن حبيب (السريع)[39]:

يا تاركا إن لم أغِبْ زورتِي وزائري دأْبًا إذا غبْتُ

وددت أن ودُّك لا ينثني يزرو فقدانيَ لو متُّ

وبعد أن صنعا هذه الأبيات تم الفصل من طرف بعض العلماء حسب قول "ابن رشيق "في هذه الصناعة وتم الإقرار بشاعرية " ابن حبيب" ، ولكن ذلك لم يرق ابن رشيق، ولكنه بعد ذلك قال: «فلما رجعت إلى النظر وجدت صاحبنا أوجز كلاما وأحسن إصابة للغرض إذ كان قصده التغزل لا العتاب»[40]. وبذلك، فهذه المباراة تعمد إلى تبيان المقدرة الشعرية، وهذا ما أسهم في تحقيق التفاعل والتبادل بين الشعراء.

كما أن ابن رشيق تجاوز الأدوات السابقة التي أسهمت في تحقيق التفاعل إلى توظيف السؤال والطلب من بعض الشعراء الذين توسم فيه النبوغ لتزويده بأفضل شعرهم، وهذا ما تجلى في قوله: «وسألته [- قرهب بن جابر الخزاعي-] عن أفضل شعر قاله في بني أبي العرب فأنشدني قصيدة منها (البسيط):

إذا أبت لك أخشام العِدَى صلةً زارتك طائعة عن أمرك القِممُ

أيومَ تسطر في القرطاس مقْنَدِراً حلّ الذي عقد الأعداءُ أو نظموا...»[41].

نعاين من النص أن السؤال والطلب قد زودا "ابن رشيق" بقصيدة، ولكنه اقتصر على ذكر ما تمكن من استرجاعه من محفوظه. وبذلك، فهذه المحاورة وسعت من المخزون الشعري لدى ابن رشيق وهذا يعد نوعا من التفاعل لمعرفة شعر الآخر، والتعريف به من الناحية الإبداعية.

كما يتجلى التفاعل الثقافي من خلال التبادل الفكري بين الشعراء، وهذا ما تمظهر في حديثه عن الشاعر "عمران بن سليمان المسيلي"؛ إذ قال: «عمران بن سليمان المسيلي كان شاعرا مطبوعا سريع الصنعة جسورا على الكلام والمعاني الأبكار من غير براعة في العلم...خالطني سنة ثمان وأربعمائة ...فكنت أناوله المعاني وأفتح له أبواب الكلام إلى أن دخل الجملة وأنشد في المحافل ومدح الأشراف ثم لم يزل حتى نابش الشعراء وتصرف كيف شاء في القطع...»[42]؛ فهذا النص يبرز صفة الترافد الثقافي الذي عرفه محيط القيروان في تلك الحقبة الزاهية.

كما تجلى من خلال هذا الكتاب أن الرحلة قناة من قنوات التفاعل الثقافي؛ فابن رشيق قد أشار إلى بعض الشعراء الزائرين سواء الذين رحلوا إلى القيروان منهم "الجُراوي" الذي رحل إلى القيروان سنة 407 هـ ثم عاد إلى جراوة[43]، وسليمان القاض المسيلي؛ إذ التقى بابن رشيق في القيروان سنة 408هـ[44] وغيرهم. وبذلك، فالرحلة تمنح فرصة الاحتكاك والتعرف على ثقافة الآخر، كما نجد شعراء من المغرب الأوسط هاجر بعضهم إلى القيروان منهم: ابن الربيب فهو من مدينة تاهرت هاجر إلى القيروان، طلبا للعلم وتوفي بها سنة 420هـ[45]، وعبد الكريم النهشلي، وابن رشيق القيرواني الذي قدم إلى الحضرة سنة ست وأربعمائة، ولما تحقق مكانته من الأدب ومحله من قول الشعر قربه المعز ونُسب إلى خدمته[46].

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن تأليف كتاب "الأنموذج" دليل قوي على نشاط الحركة الأدبية والثقافية في القيروان، وهذا نتيجة التفاعل الثقافي الذي أسهم في تغذية المخزون الفكري وحدوث نوع من التلاقح والترافد بين مختلف الثقافات التي تعطي في النهاية نتيجة إيجابية، وقد عكس ابن رشيق من خلال كتابه قيمة الانفتاح وتقبل الآخر؛ لأن هذا شرط التفاعل الثقافي هو احترام ثقافة الآخر، والتبادل يكون عن طريق البناء لا الهدم.

2. 3. رسالة قراضة الذهب في نقد أشعار العرب

ألف "ابن رشيق" هذه الرسالة ردا على استنكار بعض رجال الأدب لبيتين استحسنهما "أبو الحسن اللواتي" من مرثية "ابن رشيق" للأمير منصور الصنهاجي. وهذا ما تجلى في قوله: «بلغني أعزك الله تعالى أنك استحسنت معنى البيتين من مرثية الأمير سيدنا أبي منصور نضر الله وجهه وهما الأخيران من هذه الأربعة الأبيات ذكرت ما قبلهما ولتعلقِه بهما:

أَلَمْ تَرَهُمْ كَيْفَ استَقَلوا بِهِ ضُحىً إلى كَنفٍ مِنْ رَحْمةِ اللهِ واسِعِ.

أَمامَ خَميسٍ ماجَ في الــبرِّ بَحْرُهُ يَسيرُ كَمَتْنِ اللّجَّةِ المُتَــدافِعِ

إذا ضَرَبَتْ فِيهِ الطبَولُ تَتابَعَت بِهِ عَذَبٌ تَحْــكي ارتعادَ الأَصَابِعِ

تَجَاوُبَ نَوْحٍ بَاتَ يُنْدَبُ شَجْــوُهُ وأيْدي ثَكَالَى فُوجِئتْ بِالفواجعِ

وأن بعض من لا خلاق له في الأدب ولا معرفة له بحقائق الكلام عارضك فيهما بالطعن ونازعك معناهما بالجهل وادعى عليهما ضربا من السَّرَقِ ونوعا من الأخذ...لأن المعنى المأخوذ بزعمه إنما هو قول عبد الكريم النهشلي يصف ما يحدث عند اندفاع الجدول في الماء من تلك الرغوة والنفاخات:

يَجِيشُ فيه كَأنما رَعَشتْ إليكَ مِنْهُ أَنامِلُ عَشْرُ...»[47].

نعاين من هذا النص أن التفاعل الثقافي الذي كان يحدث في المجالس الفكرية قد يقود الناقد إلى التصنيف في الموضوع الذي طرح للنقاش. وهذا ما تحدد عند "ابن رشيق"؛ فمجلس صديقه "أبي الحسن علي ابن القاسم اللواتي" الذي كان معجبا بشعره، وما حدث فيه قاده إلى كتابة هذه الرسالة ليرد على المعترض بقوله:« فإن كان المعترض أراد هذا الارتعاد والارتعاش وذكر الأصابع والأنامل فصدق إلا أن هذا لا يعد سرقة في السرق لعلل شتى منها أن القصد غير واحد ولا أحب الاعتراض على عبد الكريم النهشلي... وإنما الجناية لغيره... ولو أن هذا الناقد بصير لنظر نَظَرَ تَحقيق وتَأَمَّلَ تأمُلَ رفيق فعرفَ بُعْدَ ما بَيْنَ المقصدين على قُرب ما بين اللفظين، ولم يكن محظورا، لأن عبد الله بن المعتز يقول في صفة الجدول:

كَفيلٌ لأَشْجَارِهَا بِالحياة إذا مَا جَرى خِلْتهُ يَرْتَعش

وليس لفظةُ الارتعاش من خاص البديع فيُعد ذكرها سرقة كما عد علينا... وقد ألف العلماء والنقاد في سرقات الشعراء كتبا عدة وصنفوا تصانيف كثيرة اختلفت فيها آراؤهم وتباعدت طرائقهم غير أن أهل التحصيل مجمعون من ذلك على أن السرقة إنما تقع في البديع النادر الخارج من العادة...»[48] . وعليه، فهذه المجالس والمحاورات والمناقشات تسهم في إذكاء جذوة التأليف وهذا ما تجلى عند ابن رشيق، فعندما بلغه ما حدث في المجلس هاج وماج ونهض فكتب هذه الرسالة[49] التي ناقش من خلالها موضوع الإبداع والإتباع.

ضمت رسالة " قراضة الذهب" العديد من الأشعار والقضايا النقدية والبلاغية التي طرحها "ابن رشيق" وعمد إلى مناقشتها؛ فمن ناحية الشعر، أورد تقريبا ثلاثمائة وسبعين بيتا؛ فقد أورد شعرا لامرئ القيس، والبحتري، وزهير، وأبي تمام، وبشار بن برد، والمتنبي، وأبي العلاء المعري... وغيرهم. ولا شك أن دواوين هؤلاء الشعراء كانت متوفرة في القيروان، وقد اطلع عليها، وبخاصة شعر المتنبي، وبخاصة أن الأمراء الصنهاجيين كانوا مهتمين بجلب الكتب وتأسيس المكتبات. وتعد عمليات استجلاب الكتب من أوفي عمليات التفاعل الثقافي، وهذا ما مهد الطريق أمام الأدباء والشعراء بعامة وابن رشيق بخاصة للاطلاع والتزود بالثقافة الشعرية، كذلك هجرة بعض علماء وأدباء القيروان إلى مناطق مختلفة لفترة معينة ثم العودة إلى القيروان محملين ببعض الكتب فنجد مثلا "القزاز النحوي القيرواني" رحل إلى المشرق فنزل في مصر، ثم زار العراق ولقي الحسن بن بشر الآمدي، ثم عاد إلى القيروان وتصدر فيها التعليم وألف عدة كتب منها "ما أخذ على المتنبي من اللحن والخطأ"، و" أبياتُ معان من شعر المتنبي"، معاني الشعر[50]، وغيرها. وعليه، فهذه الكتب قد ضمت بعضا من شعر المتنبي، وهو يعد من شيوخ ابن رشيق، بطريقة غير مباشرة، وحتما يكون قد أخذ عنه بعضا من الثقافة المشرقية. ومن النقاد والبلاغيين الذين أفاد من آرائهم النقدية في موضوعات القراضة[51]:

- الجاحظ: فيما يتعلق بمفهوم البلاغة وفن التضمين.

- الحاتمي: في موضوعات تتعلق بالاستعارة والإيغال والسرقات.

- الرماني: في موضوعات التشبيه.

- قدامة: في موضوع التشبيه والألفاظ والإيغال.

- الآمدي: في طريقة عرض السرقات الشعرية وشواهدها.

- علي بن عبد العزيز الجرجاني: التشبيه والتجنيس والسرقات الشعرية.

- وصاحب الصناعتين أبو هلال العسكري: الإيغال والتكرار وكثير من صنوف البديع

- ابن طباطبا: في دراسة التشبيه وشواهده وما يتعلق بموضوع اللفظ، والمعنى والأوزان والقوافي.

وهذا يدل أن كتب المشارقة قد وصلت إلى مكتبات القيروان، وهذا مكن "ابن رشيق" وغيره من قراءتها والإفادة منها. وبالتالي، فالتفاعل الثقافي هذه المرة حدث بطريقة غير مباشرة؛ وبذلك فالإقامة في القيروان مكنه من الإفادة من أجوائها ومكتباتها وذلك بالاطلاع على الثقافة الوافدة.

كما تجلى التفاعل الثقافي الجزائري المغاربي من خلال تأثر "ابن رشيق" بالحصري من خلال التتلمذ، كذلك اطلاعه على كتابه "زهر الآداب" الذي أخذ منه بعض الأبيات الشعرية، كما ضمن كتابه أبياتا شعرية للشعراء المغاربة مثل "عبد الكريم النهشلي".

كما ضمن رسالته بعض أشعاره، وبخاصة التي قالها في المجالس بحضور بعض الشعراء، وتجلى ذلك في قوله: «وصنعت أنا بديهة بمحضر جماعة من الشعراء منهم عبد الواحد الزواق وإسماعيل المطرَّز وغيرهما... في قصة جرت (السريع):

قبْلَني محتشماً شَادِنٌ أَحوجَ ما كنــتُ لتقبيلهِ

أماتَ إذ حَيَّا بأترجَّةٍ عَـــــرَفْتُ فيها كُنْهَ تأويله

لما تطيَّرتُ بمعكوسِها ضمَّتْ بَنانا نحو تَعليلِه».[52]

هذا النص يعكس أهمية المجالس في تبادل الأشعار، وفي الوقت نفسه أورده ليعكس قضية تداول المعاني بين الشعراء، وذلك من خلال فاعلية التأثر والتأثير. هذه الفاعلية قد تجعل من بعض المعاني معان متداولة يتساوى فيها الشعراء.

كما أورد شواهدا شعرية من كتاب "العقد الفريد"، وهذا يدل على قراءته الواسعة للكتب، وهذا ما قاده إلى الإفادة منها. وبذلك، فابن رشيق تأثر بآراء وأفكار غيره ممن سبقه من النقاد في عدد من القضايا النقدية التي تناولها بالدراسة والتحليل في "القراضة" وفي مقدمتها "السرقات"، وكذلك في عدد من المسائل البلاغة، وبذلك فالخلفية المعرفية والثقافية التي اكتسبها من بيئته عن طريق التفاعل والتبادل هي التي أهلته ومكنته من تأليف هذه الرسالة.

2. 4. كتاب العمدة

أسهم "ابن رشيق" بشكل كبير في ازدهار الحركة النقدية في العهد الصنهاجي، إذ توج هذه الحركة بكتابه " العمدة" الذي قال عنه "ابن خلدون ":« هو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة [- يعني النقد-] وإعطاء حقها ولم يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله »[53]، وقد رفع هذا الكتاب وأهداه إلى " أبي الحسن علي بن أبي الرجال"(426ه)، ويمكن أن نستشف من خلال هذا الكتاب عملية التفاعل بصورة جلية؛ إذ نجد "ابن رشيق" قد اعتمد على مخزونه الثقافي، وكل ما اكتسبه من خلال احتكاكه بالأدباء والشعراء والنقاد، سواء أكان ذلك بالمناقشة والمحاورة أو القراءة؛ فهذا التفاعل الثقافي سمح له بصقل موهبته وذوقه النقدي، وسمح له باتخاذ خطوة فريدة، وهي تأليف هذا الكتاب الذي خلد اسمه؛ فهو من أكثر كتبه شهرة، وهو ثمرة التبادل الثقافي، وقد بين المنهج الذي اعتمد عليه في عملية التأليف؛ إذ يقول: «وعولت في أكثر على قريحة نفسي ونتيجة خاطري، خوف التكرار، ورجاء الاختصار...»[54] . وقسم كتابه إلى قسمين، تحدث في القسم الأول عن الشعر وفنونه وموضوعاته، أما القسم الثاني فخصه لفن الشعر من حيث البناء والألفاظ، والمعاني والأساليب والأوزان...

وبما أن "ابن رشيق" قد أخذ علمه عن طريق التلقين والمباشرة؛ أي احتك بعدد من الشيوخ وأخذ عنهم فإن هذا ساعده على حصول الملكات ورسوخها.[55] وهؤلاء الشيوخ قد تركوا بصماتهم من خلال ما

قدموه لابن رشيق. وقد تمظهر هذا التأثير بشكل جلي في كتاب "العمدة". ويعد "النهشلي" من أبرز الشخصيات الأدبية في تلك الحقبة نشأ بالمحمدية ثم غادرها إلى القيروان طلبا للعلم، فأصبح من أبرز الشخصيات في الشعر والأدب، وتولى التدريس بالقيروان، وكان شبابها ينهلون من علمه وثقافته باستمرار، وبخاصة الشعراء منهم وترك أثارا كثيرة، ولكنها ضاعت لم يسلم منها سوى كتابه الممتع[56] و"ابن رشيق "أفاد من ثقافته، وقد رجع إلى أقواله ومؤلفاته؛ فكان كتاب " الممتع" من المصادر الأولى التي استمد منه أحكامه وآراءه، وضمنها في كتابه " العمدة"، حتى إنه في بعض الأحيان يتبنى هذه الآراء دون أن ينسبها إلى أستاذه، ومعظم القضايا التي طرحها نجدها في كتاب " الممتع"، فقد درس فيه "النهشلي" الشعر من حيث هو علم وفن، وذكر طبيعته، وحده، وأصله، ومختلف الآراء التي قيلت فيه، ثم تحدث عن موضوعات الشعر وميز بين الجيد والرديء، كما تحدث عن الاستعارة والتشبيه والكناية وعمد إلى تحليل هذه الأوجه البيانية ونبه إلى الغامض والجيد والرديء منها. كما طرح العديد من القضايا النقدية منها موضوع الشعر والنثر وما يتعلق بحد الشعر، قضية اللفظ والمعنى، قضية الطبع والصنعة وغيرها[57]. وقد تجلى التفاعل الثقافي في هذا الكتاب من خلال بعض الآراء التي أوردها "ابن رشيق"؛ إذ يمكن لنا أن نكتشف مدى تفاعله مع آراء أستاذه، وفي نقله لكثير منها كما أخذ برأيه في كثير من القضايا، كما تبنى بعضا منها دون التصريح بذلك.

وقد تمظهر هذا التفاعل مثلا في موضوع" الشعر والنثر"؛ فابن رشيق عندما تحدث عن ظاهرة أسبقية النثر للشعر أورد نصا لعبد الكريم النهشلي دون أن ينسبه إليه؛ فقال: « كان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب أعرافها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد، وسمحائها الأجواد لتهزَّ أنفسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم، فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرا؛ لأنهم شعروا به؛ أي فطنوا ... »[58]؛ فهو طرح هذا الموضوع، وأراد أن يستدل على أسبقية النثر للشعر فعمد إلى إيراد نص لأستاذه "النهشلي" دون التصريح بمصدر النص ليُبين أن النثر سابق للشعر ؛ لأنه يمازج النفس ويحرك المشاعر فيقود الفرد إلى التحلي بالصفات الكريمة كما أنه الأقدر على حفظ المكارم والأعراف والأيام والأنجاد لسهولة حفظه. وبذلك، فقد أخذ بآراء أستاذه الذي استقر في القيروان وأسهم في ازدهار الحركة الأدبية والنقدية، ومن أهم القضايا النقدية التي عرضها "النهشلي" في كتابه وتأثر بها ابن رشيق: القديم والحديث، قضية اللفظ والمعنى، قضية الطبع والصنعة، الشرقات الشعرية، الأوزان والقوافي، كما أورد نقولا عنه في أبواب البلاغة كالقول في حسن النظم، وفي الحذف، والتصدير، والمطابقة، وبذلك فأحيانا يأخذ بآرائه دون أن يذكر اسمه، ولكنه في أحيان أخرى يذكر اسمه. كما تأثر بشيخه "الحصري" أخذ عنه بخاصة في باب وحدة القصيدة في كتابه " زهر الآداب وثمر الألباب". كما تأثر بأبي عبد الله عبد العزيز بن أبي سهل الخنشي الضرير، وكان مشهورا بالنحو واللغة، وأخذ عنه باب (القطع والطوال)، ونجد أيضا أثر "القزاز" واضحا في العمدة فمنه أخذ أوزان الشعر وقوافيه، وباب الرخص الشعرية، فهو اعتمد على كتابه " الضرائر الشعرية"[59]. وعليه، يمكن للقارئ أن يكتشف من خلال هذا الكتاب قيمة التفاعل الثقافي المغاربي الذي نتج عنه كتاب قيم في مجال الأدب والنقد.

وعليه، يمكن القول إن الهجرة كانت من أبرز قنوات التفاعل المغاربي، كما أن مؤلفات ابن رشيق تعكس إيجابية هذا التفاعل؛ فهذه المؤلفات قد أعجب بها الناس والعلماء، وبخاصة كتاب العمدة الذي قرأه وأعجب به واختصره "أبو عمر عثمان بن علي ابن عمر الصقلي" الذي لقي "ابن رشيق" وحادثه في قضية السرقات، وقد نقل في مختصره أبيات شعرية لابن رشيق، ورآه واختصره أيضا "الأعلم الشنتمري " (549ه) الأندلسي[60]. كما ذكر "ابن الخوجة" أن "حازم القرطاجني" قد تأثر بكتاب "العمدة" بقوله: «وما من شك في كون حازم قد عرف معرفة دقيقة عمدة ابن رشيق»[61]. وبذلك، يمكن أن نستشف قيمة التفاعل الثقافي من خلال هذه أعمال وبها أيضا، فهي قد عكست إيجابية التفاعل الثقافي المغاربي وأهميته في تبادل الأفكار واستمراره عبر الزمان.

3. خاتمة

يمكن القول إن "ابن رشيق" أفاد بشكل كبير من الأجواء العلمية والأدبية في مدينة القيروان؛ إذ تفاعل مع العلماء، والأدباء، والنقاد، والشعراء مشافهة ومناقشة ومحادثة، وقراءة، وهذا ما مكنه من تحقيق التفاعل الثقافي الإيجابي الذي يحترم الآخر، ولعل من أبرز النتائج المتوصل إليها من خلال محاورة هذه الأعمال القيمة لهذه الشخصية الفذة ما يا يأتي:

- الاحتكاك بالبيئة الجديدة والتفاعل مع أدبائها وشعرائها ونقادها أسهم في تطوير قدرات "ابن رشيق" وقاده ذلك إلى التأليف؛ إذ ألف كتاب "العمدة"، ورسالة "قراضة الذهب"، وكتاب "أنموذج الزمان" كما نظم شعرا في موضوعات جديدة بالنسبة إليه؛ إذ نظم شعرا في الخمر، والتغزل بالغلمان والجواري، وهذا لم يكن معروفا في المغرب الأوسط.

- عكس من خلال أعماله إيجابية تفاعله الثقافي مع الثقافة المغاربية والثقافة الوافدة من المشرق، وهذا التفاعل كان قائما على المحاورة، والمناقشة، والمساجلة، والمباراة الشعرية، والمراسلة الشعرية، وهذا ما قاده إلى إبداع أعماله التي مازالت مستمرة، ومحل نقاش إلى يومنا هذا.

- عكس "ابن رشيق" من خلال أعماله قبول الآخر وعدم إلغائه، وذلك عن طريق مجالس الشيوخ وتوافد طلاب العلم من مختلف الأقاليم وهذا ما تجلى في مجلس القزاز وغيره. وكذلك تجلى ما في مجالس الأمراء فبلاط المعز ضم شعراءً من مختلف الأقاليم.

- إن مجالس الدرس، ومجالس الأمراء والمساجلات والإجازة، والمباراة الشعرية، والمراسلات الشعرية كلها تعد من أدوات التفاعل الثقافي، فهي سمحت لابن رشيق وغيره من الشعراء بالاحتكاك بالآخر، والإطلاع على ثقافته، وتبادل الأفكار، والإفادة منها بطريقة ذكية تقود إلى نظم الشعر في كل الموضوعات المعروفة(المدح، الرثاء، الغزل، الخمر،...)، كما تذكي شعلة التأليف وهذا ما تجلى من خلال مؤلفات "ابن رشيق" التي تعد علامة فارقة في الثقافة المغاربية؛ إذ ناقش فيها أشهر القضايا، والتي أظهر من خلالها قدرة الأديب والناقد

المغاربي التي لا تقل عن قدرة الفرد المشرقي، كما طرح في رسالة "قراضة الذهب" قضية الإبداع والإتباع وناقشها بطريقة جديدة لم تعرف عند المشارقة.

- إن مؤلفات "ابن رشيق" دليل قوي على نشاط الحركة الأدبية والثقافية في القيروان، ودليل أيضا على تجلي التفاعل الثقافي الإيجابي؛ فكل ما ضمنه "ابن رشيق" في مؤلفاته جاء نتيجة تقبل الآخر وامتصاص ثقافته الإيجابية التي أسهمت في تغذية مخزونه الفكري الذي قاده في نهاية المطاف إلى حدوث نوع من التلاقح والترافد بين مختلف الثقافات التي تعطي في النهاية نتيجة إيجابية، وهذا ما عكس قيمة الانفتاح واحترام ثقافة الآخر؛ فهذا هو شرط التفاعل الثقافي علما أن التبادل عادة يكون عن طريق البناء لا الهدم.

الهوامش

1 - ينظر: أحمد بن محمد أبو رزان، الأدب في عصر دولة بني حماد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1979 م، ص 154-155.

2 - ينظر، عبد الرؤوف مخلوف، ابن رشيق الشاعر الناقد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، دت، دط، ص41. و ينظر، حسن حسيني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، دار الكتب العربية الشرقية، تونس، ط3، دت، ص 97.

3 - ينظر، إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط4، 1993م، ص 165.

4 - عبد الرؤوف مخلوف، ابن رشيق القيرواني، ص 45.

5 - ينظر، عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه – دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، 1983م، ص 206.

6 - ابن رشيق، الديوان، جمعه ورتبه عبد الرحمن ياغي، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت- لبنان، دط، 1989م، ص 9.

7 - ينظر، حسن حسني عبد الوهاب، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، دار النشر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، ط2، 1980م، ص 79-80.

8 - ينظر، ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مج5، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، دط، 1977م، ص 233.

9 - رؤوف مخلوف، ابن رشيق القيرواني ص 47.

10 - ينظر ، المرجع نفسه، ص 17.

11 - ينظر، حسن حسني عبد الوهاب، بساط العقيق، ص 82.

12 - ابن رشيق، الديوان، ص 92.

13- ابن خلكان، وفيات الأعيان-، مج5، ص 234

14 - ابن ظافر(جمال الدين أبي الحسن علي)، بدائع البدائه، ضبطه وصححه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2007م، ص 162-163.

15 - المرجع نفسه، ص 42.

16 - ابن ظافر، بدائع البدائه، ص 82.

17 - ينظر المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

18 - ينظر، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط، وتزكي مصطفى، دار الإحياء العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2000م، ص 9.

19 - عبد العزيز نبوي، الشعر المغربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1983م، ص 82.

20 - ابن رشيق، الديوان، ص 198.

21 - المصدر نفسه، ص29.

22 - م ن، ص 32.

23 - م ن، ص 172.

24 - ينظر، عبد العزيز نبوي، الشعر المغربي القديم، ص 88.

25 - ينظر، ابن رشيق، الديوان، ص 10.

26 - ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، قسم 4، مج4، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ط1، 1978م، ص 68.

27 - ينظر، ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دط، 1995م، ص 147، 1593.

28 - ابن رشيق، الديوان، 48-49.

29 - ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج5، ص 233.

30 - ابن رشيق، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، ص 27.

31 - المصدر نفسه، ص 369

32 - م ن، ص 299.

33 - م ن، ص 426-427-428-429.

34 - م ن، ص 111-112.

35 - م ن ، ص 156.

36 - م ن، ص 341.

37 - ذكره القفطي في كتابه " المحمدون من الشعراء " باسم "محمد بن حبيب الإفريقي" أما في مسالك الأبصار والوافي ورد باسم محمد بن حبيب التنوخي، (ينظر، القفطي (علي بن يوسف)، المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق وتقديم حسن معمري، ص 211).

38 - ابن رشيق، أنموذج الزمان ص 371.

39 - المصدر نفسه، ، ص 371.

40 - م ن، ص 372.

41 - م ن، ص 327.

42 - م ن، ص 311.

43 - موضع بإفريقية بين قسنطينة وقلعة بني حماد.(ينظر، أنموذج الزمان، ص 216).

44 - ابن رشيق، أنموذج الزمان ، ص 311.

45 - المصدر نفسه، ص 111.

46 - م ن، ص 440.

47 - ابن رشيق، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تحقيق الشاذلي بو يحيى، الشركة التونسية للتوزيع، دط، 1972م، ص 13.

48 - المصدر نفسه، ص 14.

49 - ينظر، عبده عبد العزيز قليقلة، النقد الأدبي في المغرب العربي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دت، ص 145.

50 - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الجزء الرابع: الأدب في المغرب والأندلس منذ الفتح إلى آخر عصر ملوك الطوائف، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 1984م، ص 352.

51 - محمد بن سعد الدبل، المقاييس النقدية والبلاغية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب لابن رشيق القيرواني، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط2، 2010م، ص 253.

52 - المصدر نفسه، ص 19-20.

53 - ابن خلدون، المقدمة، تحقيق وشرح سعيد محمود عقيل، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص 482.

54 -ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، قدم له وشرحه وفهرسه،صلاح الدين الهواري، هدى عودة، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، دط، 2002م، ص 26.

55 - ينظر، ابن خلدون، المقدمة، ص 455.

56 - ينظر، بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، ص 55.

57 - المرجع نفسه، ص 242.

58 - ابن رشيق ، "العمدة "، ج1، ص20، وينظر،النهشلي، الممتع، ص 11.

59 - ينظر، بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسلي، ص 241-242-243-244-245-246-47.

60 - عبد الرؤوف مخلوف، ابن رشيق الناقد الشاعر، ص 90-91.

61 - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء،تح: محمد بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، 1989م، ص 115.

المصادر والمراجع

1- إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط4، 1993.

2- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دط، 1995.

3- أحمد بن محمد أبو رزان، الأدب في عصر دولة بني حماد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1979.

4- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، قسم 4، مج4، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ط1، 1978.

5- حسن حسيني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، دار الكتب العربية الشرقية، تونس، ط3، دت.

6- حسن حسني عبد الوهاب، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، دار النشر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، ط2، 1980.

7- ابن خلدون المقدمة، تحقيق وشرح سعيد محمود عقيل، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005.

8- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مج5، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، دط، 1977.

9- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، قدم له وشرحه وفهرسه،صلاح الدين الهواري، هدى عودة، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، دط، 2002م.

10- ابن رشيق، الديوان، جمعه ورتبه عبد الرحمن ياغي، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت- لبنان، دط، 1989.

11- ابن رشيق، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تحقيق الشاذلي بو يحيى، الشركة التونسية للتوزيع، دط، 1972..

12- ابن رشيق، أنموذج الزمان في شعراء القيروان،جمعه وحققه محمد العروسي المطوي، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1986.

13- عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، دار الشروق، بيروت- لبنان، ط1، 1977.

14- عبد الرؤوف مخلوف، ابن رشيق الشاعر الناقد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، دت، دط.

15- عز الدين إسماعيل، " الأدب وفنونه – دراسة ونقد"، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر 1983.

16- عبد العزيز نبوي، الشعر المغربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1983.

17- عبده عبد العزيز قليقلة، النقد الأدبي في المغرب العربي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دت.

18- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج4، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 1984.

19- الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج12، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط، وتزكي مصطفى، دار الإحياء العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2000م.

20- ابن ظافر(جمال الدين أبي الحسن علي)، بدائع البدائه، ضبطه وصححه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2007.

21- محمد بن سعد الدبل، المقاييس النقدية والبلاغية في قراضة الذهب لابن رشيق القيرواني، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط2، 2010.

EISSN : 2710-8643 **ISSN** : 2602-7585

مجلة إحالات في اللغة والأدب